

## البليوجرافية الأدبية

للدكتور يوسف حسن نوفل

اهتدى الإنسان إلى معرفة الطباعة واكتشافها ، ومنذ ذلك الحين وهو يجد في تطوير وسائلها ، وتوسيع نطاق النشر مفيداً من وسائل التقدم العلمي الهائل في العصر الحديث ، فكثُر عدد المطبوع والمنشور من الكتب والدوريات ، وضارت عملية حصر الإنتاج الضخم شاقة عسيرة تحتاج إلى تجميع وحصر وتنظيم وتبويب وتلخيص حتى تنسئ الإفادة ، وتحقق الجدوى من الأعمال الغزيرة التي تتدفق بها المطابع صباح مساء حول موضوع ما بلغات متعددة ما بين حديثة وقديمة ، محلية وعالمية ، أو ما ينشر من دوريات عديدة وخاصة بعد إزدياد عدد الصحف والمجلات وهذا ما يفرض على دارس الأدب الحديث صعوبة ترتبط بإزدياد عدد ماتقذف به المطابع من دراسات وبحوث ، ومن إنتاج إبداعي يدخل تحت جنس أدبي ما وبخاصة فنون الشعر والقصة والرواية والمسرح .

ولكى تتجلى لنا فائدة التنظيم البليوجرافي تلقى نظرة إلى مرجع عربي قديم كالأغاني للأصفهاني ، وسوف نجده يجمع مادة هائلة ما بين التاريخ واللغة وفن الغناء في شكل استطرادي تجميعي قد يضاعف التنظيم البليوجرافي من قيمته ويساعد في فهمه .

ولا شك أن البحوث والرسائل العلمية ما هي إلا كتاب فكري لا يخلو من تقديم المبتكر والطريف ، وتحرص كثير من الدول على حصر الإنتاج الفكري والرسائل العلمية وتسجيلها ووصفها وصفاً دقيقاً منظماً ، وتقديمها للقارئ في شكل بليوجرافي على نحو يسهل مهمة البحث والتحصيل .

ويمكن القول إن الإنتاج البليوجرافي يحقق فوائد جمة منها :

إررار النتاج الفكرى الجىء والتعريف به بءلا من جعله تأمهاً وسط ركام يزءاء  
يوماً بعء يوم وسنة بعء سنة .

ظهارة النقص فى مءالات البءء للءمل على تلافيه .

تءنب التكرار الذى يرضع جهء الباءئى فى عمل مكرر سبقت ءراسنه لكن  
الأنظار لم تعن به ، وءوءيه الجهد لموضوع لم يسبق بءئه ءفعاً للءركة العلميه إلى الأمام .

إفاءة الطلبة فى مءالات ءءصصهم ، سواء فى الءراساء الجامعيه أم فى مراكز  
البءوء والمعاهاء والهئباء والمؤسساء المءءلفة والمكءبء وءور الكءب ، وإفاءة  
المءءصصين على اءءءلاف مءابهم ، وكءلك المسءولين عن الءركة الفكرية  
والقائمىن عليها .

سء ركن أساسى فى المءرفة الءضارية بإرساء النظام الببليوءجرافى ، وبناء  
الببليوءجرافية القوميه فى الءولة لتكون مءكاملة الجنباء ءلبى ءاوءة الباءئى وءقءم  
صورة ءيه للءقافة الوطنيه .

ومما يزيد من أهمية الببليوءجرافيا فى عالمنا العربى اءءقارنا إلى وءوء ءليل مطبوع  
شامل للباءوء والرسائل العلميه إذ لا ءكنى الأدلة الصغيره المءأثرة فى بعض  
الكليات فيما يشبه السءجلات الإءارية كءلك ما ءءضمنه المكءبء العامة وءور النشر  
والصءف . وسءءءء بعء قليل عما آمه مركز ءءنظيم والميكروفيلم بالأهرام .

ءقاً هذا ءقل ناءر فى المكءبة العربيه بالرءم مما صاءف من نشاط فى الآونه  
الأءيره فى ءقل المكءبء والمؤءمرات والباءوء .

هو علم ءءبء فى بلادنا ، يقل الإقبال عليه لهءوبته ، ولما يلزمه من جهء  
ويقظة فى ءسءيل وءقة فى ءءصيف وما يلزمه من جماعيه وءصافر جهود الأفراد  
والمؤسساء العلميه وءزءاء الءاوءة إلى هذا الجهد الجماعى بالنسبة لكءب ءراء  
وكءب الأدب الءءبء على ءء سواء ، فما يءصل بالءراء نءءء النسخ المءطوءة  
ءنشر فى عالمنا اليوم اءنشاراً لم يسبق له مءىل من قبل بفضل الاسءعانة بالءقءم العلمى  
فى مءال ءءصوير ( الميكروفيلم ) ءءى لءءءءء نسخ المءطوء الواءء ءنشر فى شءى

أنحاء العالم كله لا الإسلامى ولا العربى فحسب ، ويترتب على ذلك تحقيق المخطوط  
ونشره مرات عديدة، ويختلف الأمر لو تضافرت الجهود فى التحقيق أملاً فى رفع  
المستوى وزيادة عدد الكتب المحققة فى الوقت نفسه .

ومما يتصل بالأدب الحديث ، كما قدمنا ، الزيادة المطردة فى النتاج الأدبى  
وبخاصة فى فنون الأدب الحديث وفى النقد الأدبى والدراسات الأدبية . إن وجود  
البيبلوجرافية يخفف من النتائج المتسرة والأحكام العامة ، ويساعد فى استيعاب  
المادة وبلوغها ، كما يسهم فى تحديد المدارس الأدبية والاتجاهات النقدية بمصر  
ما يندرج تحتها وما يمثلها .

وتعنى كلمة Bibliography علم معرفة الكتب والمخطوطات وقوائمها . وقد  
نستخدمها صفة لقولنا دليل أو كشاف ، أو قائمة أو ثبت . وتعنى كلمة  
Bibliographer خبير معرفة الكتب والمخطوطات وقوائمها (١) .

وقد عرفت القوائم البيبلوجرافية قديماً ، فوجدنا القوائم والفهارس فى مختلف  
العصور منها ما يوجد بمكتبات المساجد أو الجامعات والكليات أو الأديرة أو دور  
الكتب وغيرها (٢) .

---

(١) وتعنى كلمة فهرست ( الفارسية ) Catalogue ( كتالوج ) : القائمة  
التي تحوى أسماء كتب أو موضوعات ، وتكون على صورة بطاقات أو مجلدات  
أو قائمة ميبوبة .

(٢) لمزيد من القول عن ذلك انظر : فؤاد سزكين - تاريخ التراث العربى -  
٣ مجلدات - القاهرة - الهيئة المصرية - ١٩٧١ . نقله الى العربية الدكتور فهمى  
أبو الفضل ، والدكتور محمود فهمى حجازى .

وقد تناول المجلد الأول قوائم مكتبات البلاد العربية والإسلامية ، وبعض  
البلاد الأوربية والأمريكية وبعض أقاليم مصر ، فتحدث عن الكتبخانة الخديوية ،  
و دار الكتب ، ومكتبة الأزهر ، والخزانة التيمورية للعلاقة أحمد تيمور باشا ،  
والخزانة الزكية لأحمد زكى باشا ، وبعض مكتبات الأفراد والآباء والقمس والأمراء  
والحكام ( ص ٦١ - ٦٣ ) .

وانظر مجلة المورد - وزارة الثقافة - العراق - العدد الرابع - المجلد  
السادس - شتاء ١٩٧٧ . ( عدد خاص عن الفلوم عند العرب ) ص ٢٠٨ وما  
بعدها ، و ص ٣٤١ وما بعدها و ص ٤٠٧ وما بعدها .

وفي العصر الحديث تحرص كل بيلوجرافية - غالباً - على بيان جدول تصنيف<sup>(١)</sup> موضوعاتها حسب تصنيف « ملفيل ديوى » ( ١٨٥١ - ١٩٣١ ) ذلك الامويكى الذى يعد من رواد الحركة المكتبية فى أوربا . وهو صاحب نظرية تقسيم المعرفة الانسانية إلى عشرة أقسام أساسية تنقسم كل منها إلى عشرة أقسام فرعية . وقد طبق هذا النظام وطوره بالكلية التى عمل بها بعد تخرجه . ويمكن إرجاع محاولته إلى محاولات سابقة ، من ذلك ما قام به محمد بن إسحاق بن التميم . ذلك البغدادي المولد المتوفى حوالى سنة ١٠٤٧ أى قبل أن يولد « ملفيل ديوى » بأكثر من ٨٠٠ سنة .

وقد ظهر تصنيف « ديوى » سنة ١٨٧٦ فى ٢٤ صفحة ، ثم طور فى ١٦ طبعة ، ظهرت منها فى حياته ١٢ طبعة حتى كانت الأخيرة سنة ١٩٥٩ فى مجلدين كبيرين . وقد قلنا إن معظم المكتبات فى العالم تأخذ الآن بنظام « ديوى » وبذلك كان له فضل إنشاء أول مدرسة لتدريس علوم المكتبات ، وفضل إنشاء جمعية المكتبات الأمريكية ، وإصدار صحف تناول أبحاث هذا المجال .

ومن الجدير بالذكر أن « ديوى » أنشأ سنة ١٨٨٧ أول مدرسة لتدريس لتدريب العاملين بالمكتبات ، كانت ملحقة بجامعة كولومبيا ثم شرع هذا النوع من التعليم ينتشر فى العالم ، وأخذت الجامعات تدخل هذه الدراسات فى اهتمامها ، وسبقت إلى ذلك جامعة شيكاغو كما اهتمت به جامعة القاهرة فأنشأت معهداً للوثائق والمكتبات ألحق بكلية الآداب ثم صار قسماً من أقسامها .

قد قلنا إن النظام الديوى يقسم المعرفة إلى عشرة أقسام منقسمة إلى عشرة فروع . من ذلك على سبيل المثال ما يتصل بمحفل الدراسات الأدبية :

---

(١) انظر : التصنيف : مدحت كاظم - القاهرة - الانجلو ١٩٦٨ ، والتصنيف العشرى وقهارسه الهجائية : عبد الدايم البقرى الأنصارى - القاهرة - النهضة العربية - ١٩٦٨ ، وفلسفة علم تصنيف الكتب : خالد الخديلى - القاهرة - النهضة العربية - ١٩٦٩ ، والمكتبات فى الإسلام : محمد ماهر حمادة - القاهرة - ١٩٧٠ ، وتصنيف العلوم فى الحضارة الاسلامية : محمد حسن الخفاجى - بغداد - معهد الدراسات العليا لعلم المكتبات والتوثيق - ١٩٧٤ .

... - المعارف العامة .

١٠ - الجيولوجيا .

٢٠ - المكتبات .

٤٠ - مجموعات المقالات العامة .

٦٠ - الجمعيات العامة .

٧٠ - الصحافة والصحف .

٩٠ - المخطوطات والكتب النادرة .

ونجد هذا القسم مقسماً إلى عشرة أقسام .

وتتابع الأقسام هكذا .

١٠٠ - الفلسفة .

وبها عشرة فروع

د د د

٢٠٠ - الديانات .

د د د

٣٠٠ - العلوم الاجتماعية .

د د د

٤٠٠ - اللغات .

د د د

٥٠٠ - العلوم البحتة .

د د د

٦٠٠ - التكنولوجيا ( العلوم التطبيقية ) .

٧٠٠ - الفنون الجميلة .

٨٠٠ - الأدب ( عام ) ويهنا ذكر فروعها ومنها :

٨١١ - الشعر العربي .

٨١٠ - الأدب العربي .

٨١٣ - القصة العربية .

٨١٢ - المسرحية العربية .

٨١٥ - الخطابة العربية .

٨١٤ - المقالات .

٨١٩ - البلاغة العربية .

٨١٧ - الفكاهة العربية .

٨٢١ - الشعر الأجنبي .

٨٢٠ - الآداب الأجنبية .

٨٢٣ - القصة الأدبية .. الخ .

٨٢٢ - المسرحية الأجنبية .

٩٠٠ - التاريخ ومنه ما يتصل بالأدب .

٩٢٨ - تراجم لرجال الأدب والعلم . ط - كتب الأطفال والناشئة .

وتقوم الرموز بدور مهم في الخدمة المكتبية ، وفي التنظيم الذي يخدم الباحثين وبخاصة من يتصل عملهم العلمي بالدوريات ، فتحرص المكتبات على أن ترمز لكل دورية برقم ولكل فن برمز ، من ذلك بدار الكتب والوثائق المصرية أرقام المجالات الأدبية التالية :

الرسالة للزيات (١٩٣٣ - ١٩٥٣) أرقامها (١٥٢٦ - ١٥٢٧ ، ١١٨٦) والثقافة للجنة التأليف (١٩٦٩ - ١٩٥٣) وأرقامها (٢١٩٥ ، ٢١٩٦) ، والأديب اللبنانية (١٩٤٢) وأرقامها (٢٣٠٢) ، والكتاب المصرى (١٩٤٥ - ٢٩٤٨) وأرقامها (٢٤٣٠ - ٢٤٣٢) ، والرواية للزيات (٢٤٣١) ، الرواية للزيات (١٩٣٧ - ١٩٥٣) أرقامها (٢٦٥٢) ، والآداب البيروتية (١٩٥٢) ورقمها (٢٨٠٦)..... الخ .

ومن ذلك الرمز للأدب برمز الزاى ، فثلا نجد كتاب الأدب العربى فى آثار الدارسين لمجموعة من الدارسين وصدور سنة ١٩٦١ فى بيروت ورمزه (ز - ٤٨٦٠٨ - ٤٨٦١٠) (بعدد نسخة ، وكذلك كتاب محاضرات فى الأدب ومذاهبه) ز - ٧٦١٧٠ - ٧٦١٧٤) . ونجد الإسلاميات رمزها ح وهكذا .

كما نجد البليوجرافيات تستعين برموز تعين الباحث فى الرجوع إلى المظان المختلفة من ذلك : ص للصحيفة ، وم للمجلة ، وج للجزء ومج للمجلد ، وج للمجموعة القصصية ، ود . ت أى بدون تاريخ وط للطبعة ، وخ للمخطوطة ، وع للعدد .... الخ .

وكما توجد قوائم بليوجرافية للمكتبات العامة والخاصة توجد مثلها للنور النشر ، وللمجلات والصحف الأدبية ، وما تصدره من ملاحق ، وكذلك المجالات المتخصصة . من ذلك قائمة مطبوعات مصر سنة ١٩٦٨ عن ملحق مجلة الكتاب العربى وهى مجلة متخصصة فى هذا الحقل - فى عددها الصادر فى أبريل سنة ١٩٦٩ برقم ٤٥ وقد تضمن العدد أيضاً قائمة بليوجرافية بالنصوص المسرحية المحفوظة

بمسرح القاهرة منذ نشأتها ، وبه عدة كشافات عن المؤلفين والمسرحيات المترجمة والمتنبسة وغيرها مرتبة ترتيباً هجائياً .

كما تضمن قائمة بالمطبوعات التي صدرت في مصر من ديسمبر سنة ١٩٦٨ إلى فبراير سنة ١٩٦٩ ، وبه ملحق يتضمن مطبوعات سنة ١٩٦٨ وعنوانه ( ملحق بجميع قوائم ومطبوعات ج.ع.م في عام ١٩٦٨ ) . إعداده عزت الصواف -مراجعة على كحيل ، ويقع في ١٠٤ صفحة ، ويضم فهرس المؤلفين والمترجمين والباحثين مرتباً ترتيباً هجائياً ويقع في ١٤ صفحة ، وقائمة إنجليزية في صفحة واحدة ثم قائمة المطبوعات وضمت ١٨٦١ كتاباً .

نموذج للوصف البيوجرافي بها :

الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي - محمود مصطفى - القاهرة دار الكتاب العربي ١٩٦٨ ، ٣٢٦ ص ، ٢٤ سم ٣٥٠ مل ( المكتبة العربية ٧١ ) .

تاريخ الأدب الحديث - تطوره ، معاملة الكبرى مدارس من الحملة الفرنسية في مصر إلى العهد الاشتراكي - حامد حفني داود - القاهرة مكتبة العربي ١٩٦٨ - ٢٠٢ ص ، ٢٤ سم ، ٦٠٠ مل .

الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ط ١٨ .

أحمد الإسكندري - مصطفى عناني - القاهرة - دار المعارف ١٩٦٨ - ٤٢٠ ص ، ٢٤ سم ، ٨٠٠ مل .

وقد أصدرت الخيلة ذاتها أعداداً متخصصة أخرى مثل العدد ٣٩ الصادر في ١٠/١٠/١٩٦٧ عما صدر سنة ١٩٦٧ حتى أغسطس وصدر العدد ٥٠ عن الرواية المصرية وكذلك مجلة عالم المكتبات ( انظر سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٦ ) .

ومن القوائم المتخصصة ما أصدره الأفراد أو الهيئات والمؤسسات ، أو ما تضمنته الرسائل العلمية والدراسات أو الكتب النوعية . ومن الصنف الأول الذي أصدره الأفراد :

معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس - مصر مطبعة سركيس سنة ١٩٢٨ م . وهو في مجلدين . ويستثنى الروايات الحديثة وما يخص منها الدينين الإسلامى والمسيحى والمجالات . وتحتوى ٩٠٠٠ كتاباً تقريباً ، ويتوقف حتى عام ١٣٣٩ هـ - ١٩١٩ م .

وتشمل كل ما طبع ما عدا ما ذكر استثناءه . وكلها كتب عربية .

ومن الصنف الثانى ما أصدرته دار الكتب المصرية باسم فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية - سبعة أجزاء - القاهرة ١٣٠٥ هـ - وفهارس ما أودع بالدار سنة ١٩٣٢-١٩٤٢ ونشرة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٨ وصدرت سنة ١٩٤٩ وفهرس الكتب العربية التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٥ لآخر سنة ١٩٥٥ ج ٩ ويقع في مجلدين وطبع سنة ١٩٦٣ ، والنشرة المصرية للمطبوعات وهى قسمان : الأول يشمل من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠ ، والثانى يشمل من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٢ . ثم تعددت أجزاءها إلى : ١٩٥٩ ، و ١٩٥٥ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، - ، ١٩٦٢ ، و ٦١ - ١٩٦٥ ، و ٦٦ - ١٩٦٧ ( ج ١ ، ج ٢ ) و ١٩٦٨ ، ثم صارت نشرة الإيداع الشهرية منذ يناير سنة ١٩٦٩ بشكل بطاقات لكل مرجع تتبع الوصف البليوجرافى الذى أثبتنا نماذج منه منذ قليل . وقد تضمنت النشرة المصرية ( ١٩٥٦ - ١٩٦٠ ) ثلاث مجلدات احتوى المجلد الأول قوائم الكتب المصرية ، والثانى كشافات ، والثالث قوائم وكشافات ، تحتوى ٨٥٠٠ كتاباً تقريباً ، وبها مطبوعات أجنبية ، تبحث فى المطبوع لا فى المخطوط ، ولا تذكر المجالات والدوريات . ومن ذلك ما يصدر خاصاً بقطر عربى ما من قوائم وأدلة .

ويشبه ذلك السجل الثقافى . ويؤدى ما تؤديه النشرة . وكذلك فهارس الكتب العربية التى اقتنتها الدار . كما يشبهه ما يوجد بالمكتبات الأخرى مثل مكتبة وزارة التربية بالقاهرة وبها ( نشرة بالمقتنيات الحديثة من أول سنة ١٩٦٥ ) ، وصدرت سنة ١٩٦٨ فى ١٢٠ صفحة ، ومثلها مكتبة معهد الدراسات والبحوث الإحصائية ( فهرس مجموعة المكتبة - فهرس الكتب العربية والأجنبية ) - إعداد رمضان محمد إسماعيل ، زينب السيد متولى - القاهرة ١٩٦٨ ، ومثلها ما أصدرته جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين فى عامها العاشر - بغداد - سنة ١٩٧٢ مرتباً هجائياً .

ومن الصنف الثالث ما يأتي في شكل عمل علمي مستقل أو ملحق بعمل علمي ،  
أو كان لدرجة علمية كالماجستير والدكتوراه ، أو ملحق بإحدهما . الأمثلة على  
ذلك كثيرة منها :

دليل القصة المصرية القصيرة - ( صحف ومجلات ) ١٩١٠ - ١٩٦١ للدكتور  
سيد حامد النجاج - الهيئة العامة للكتاب - ١٩٧٢ في فصلين : الأول عن القصص  
المنشورة والثاني عن مجموعات كل كاتب . ثم حصر أسماء الكتاب وعددهم ٣٣٥  
وتضمن ٤٠٨ مجموعة .

والرواية المصرية منذ ظهورها سنة ١٨٦٧ إلى سنة ١٩٦٩ لصبري حافظ .  
ونشر بالعدد ٥٠ من مجلة الكتاب العربي (١) .

وفهارس الأدب العربي للدكتور محمد يوسف نجم ج ١ في القصة حتى آخر  
سنة ١٩٦٢ و ج ٢ في الأقصوصة - ١٩٦٣ بيروت .

ورسالة الماجستير المقدمة من عابدة إبراهيم نصر سنة ١٩٦٦ بعنوان الكتب  
العربية التي نشرت في ج . ع . م . بين سنة ١٩٢٦ وسنة ١٩٤٠ . ومنها نسخة بالآلة  
الكتابة بدار الكتب ، وقد طبعت سنة ١٩٦٩ - القاهرة في ٦/٤٥٧ صفحة .

وفهرس الروايات العربية التي ظهرت في مصر ( ١٨٧٠ - ١٩٣٨ ) بكتاب  
نطور الرواية العربية للدكتور عبد المحسن بدر ( ص ٤٠٩ - ٤٢٢ ) دار المعارف  
سنة ١٩٦٣ (٢) .

وفهرس الروايات التي ظهرت بين ١٩٣٩ ، ١٩٦٨ برسالي للماجستير بعنوان  
( المجتمع المصري كما تصوره الرواية منذ الحرب العالمية حتى الآن ) - ١٩٦٩ .

وقائمة بما كتبه محمد عبد الحليم عبد الله ، وبما كتب عنه برسالي للدكتوراه ه  
بعنوان ( محمد عبد الحليم عبد الله وفنه القصصي ) - ١٩٧٣ .

---

(١) نائشناها في كتابنا قراءات ومحاورات ص ٣٣ . ( مطبوعات المجلس -  
١٩٧٦ ) .  
(٢) انظر حديثه عن سبقوه في مقدمة الطبعة الثالثة .

وحزائن الكتب العربية للكرونت فيليب دي طرازي - بيروت ١٩٤٨ وكتابه  
لإرشاد الأعراب إلى تنسيق الكتب في المكاتب - بيروت - ١٩٤٧ .

الدليل البيولوجرافي للرسائل الجامعية في مصر :

وإذا كانت كل كلية تحتفظ بثبت لما سجل أو نوقش بها من رسائل علمية فإن  
ذلك لا يعدو الشكل الإداري الموجز غير الوافي ، فهو لا يعرف بالموضوع أو تفصيلاته  
أو عدد صفحاته ، أو بصاحبه أو مراجعه أو بمباده .

وخير من ذلك ما قام به مركز التنظيم والميكروفيلم بالأهرام . حين أصدر  
الدليل البيولوجرافي للرسائل الجامعية في مصر وهو دليل يحصر حصراً دقيقاً منظماً  
معظم الرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعات والمعاهد المصرية منذ العشرينات حتى  
نهاية سنة ١٩٧٤ . وهو يبلغ في مادته نحو ١٦٠٠٠ رسالة ويتكون من أربعة مجلدات  
مستفيضة .

الأول : نخاص برسائل الإنسانيات ( الدراسات النظرية ) . ورتب هجائياً  
برءوس الموضوعات التي زاد عددها على ١٥٠٠ رأس موضوع .

الثاني : في العلوم والطب .

الثالث : في الزراعة والهندسة .

وكلها مرتبة حسب الموضوعات .

الرابع : وهو عبارة عن كشف هجائي بأسماء وأصحاب الرسائل . أما طريقته  
فتقوم على ما يلي :

يقدم الدليل معلومات بيولوجرافية عن كل رسالة متكاملة على النحو التالي :

اسم صاحبها وعنوانها تفصيلاً ، وعنوانها الرئيسي والفرعي إن وجد ، ومستواها  
( دبلوم - ماجستير - دكتوراه ) ، والكلية أو المعهد والجامعة التي قدمت إليها  
الرسالة ، والسنة التي أجزيت فيها الرسالة ، وعدد الصفحات التي تقع فيها الرسالة  
استكمالاً لصورتها المادية ، ويقدم الدليل عرضاً وافياً لمحتوياتها استكمالاً لصورتها  
الموضوعية .

ومن أشهر القوائم البليوجرافية ما تضمنه كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ونقل منه إلى العربية كل من الدكتور عبد الحلیم النجار ، والدكتور رمضان عبد التواب ستة أجزاء وراجع ترجمة بعض أجزائه الدكتور السيد يعقوب بكر . وقد نشر لأول مرة في جزءين سنة ١٨٩٨ ثم أضاف إليه آخرين سنة ١٩٣٧ ، ثم نشر الجزء الخامس سنة ١٩٤٢ ، ثم أخرج طبعة أخيرة لكتابه بين سنة ١٩٤٣ و سنة ١٩٤٨ .

ومن الملاحظ أن معظم التعليقات والدراسات التي دارت حول هذا الكتاب أو اهتمت به قصرت عنها عنى الوقوف على مادته العلمية المتصلة بالتاريخ الأدبي ، وانصرفت عن أهم جانب فيه - فيما نتصور - وهو الجهد البليوجرافي التوثيقي الذي يقدم مصادر المادة العلمية ومراجعتها ، حتى لتشكل في النهاية بليوجرافية شاملة عامة عن العصر الأدبي الذي يتناوله وعن الشخصية الأدبية المدروسة ، فهو في الجزء الثاني - مثلاً<sup>(١)</sup> يقدم لعصر النهضة العربية ( ٧٥٠ م - ١٠٠ م ) ويتحدث عن شعراء بغداد ( ص ٧ - ١٢ ) مع ذكر المراجع ، ثم يبدأ في ذكر الشخصيات بادئاً بمطيع بن إياس ثم بشعراء كل إقليم وبتعريف بهم حتى يصل إلى أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي . دون التزام بترتيب هجائي أو أبجدي ويقع هذا الجزء في ٢٩٣ صفحة بفهارسه ، ويحتوي على ١٨٧ تعريفاً بأديب وشاعر . ويقع في أربعة أبواب هي :

المقدمة ، والشعر ، والنثر الفني ، وعلم العربية .

(١) اعتمدنا على الطبعة الثالثة - دار المعارف سنة ١٩٧٤ .

انظر تعليق فؤاد سزكين ومناقشته لبعض جوانب هذا الكتاب : تاريخ التراث العربي - الهيئة المصرية - ١٩٧١ ص ١ وما بعدها ، وكذلك مقدمة الترجمة .  
واقرا في مجلة المجلة ( يونية ١٩٥٧ ) مقالا عن بروكلمان بقلم يو هان فك ، و ( يناير ١٩٥٨ ) مقالا عنه بقلم بيرتولد شبولر ، وفي مجلة الكتاب العربي ( ابريل ١٩٦٩ ) مقالا عنه بقلم الدكتور محمود فهمي حجازي ( ص ١٤ ) ، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقلم الدكتور ابراهيم مذكور ( يناير ١٩٦٩ ص ١٢ ) .

## طريقته :

أما طريقته ونهجه فهو يعرف بالشخصية الأدبية تعريفاً قد يكون موجزاً وقد يكون مفصلاً ، ثم يعقب ذلك :

( أ ) المراجع التي تحدثت عن الشخصية المدروسة مع ذكر الجزء والصفحة .

( ب ) مؤلفات الشخصية الأدبية ، أى المصادر ، مع ذكر طبعاتها وبيان أخطوطة هى أم مطبوعة مع وصف بيبليوجرافى موجز لها .

ويتبع النهج نفسه فى سائر الأجزاء ، فهو مثلاً يقسم الجزء الخامس لى ثلاثة أبواب يتضمن كل منها فصولاً خاصة بالأقاليم وهى على النحو التالى :

١ - الشعر . ٢ - النثر الفنى والبلاغة . ٣ - علم اللغة .

## مراجع :

ومن القوائم البيبليوجرافية ما يحمل اسم معجم . من ذلك فى المملكة العربية السعودية : ( معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر فى المملكة العربية السعودية - صحيفة أم القوى من ١٩٢٤ إلى ١٩٤٥ ) ويقع فى ٢٦٤ صفحة محتويًا على ٢٠٨ مادة فى قسمين أحدهما : شعر وهو الأكثر وقد صنفه المصنف وبوبه ، والآخر نثر ويتضمن المقال والبحث والقصة والرحلة والمحاضرة وهو من مطبوعات الجامعة ، المطابع الأهلية ط ١ - ١٩٧٣ وقد دارت حوله دراسة بمجلة كلية الآداب بجامعة الرياض ٧٣ - ١٩٧ - ( ص ٣٣ بقلم الدكتور أحمد محمد الضبيب .

ومن ذلك أيضاً فى العراق ( معجم المؤلفين العراقيين فى القرنين التاسع عشر والعشرين ) . وهو معجم شامل ألفه كرركيس عواد ، وأصدره سنة ١٩٦٩ ببغداد فى ثلاثة أجزاء كبار .

ومما أخذ على هذا المعجم أوهام : كعده بعض المؤلفين غير العراقيين عراقيين لوجودهم بالعراق ، أو لصدور مؤلفاتهم بها مثل عباس خضر وكتابه الواقعية فى الأدب - دار الجمهورية بغداد - ١٩٦٧ ) ، وهو يذكر الأديب بتعريف موجز

مثل ذكر الشاعر حازم سعيد بأنه ولد بالموصل سنة ١٩٢٤ وله ديوان ( صوت من الحياة ) - بغداد سنة ١٩٦٨ (١).

أما القوائم النوعية المتخصصة ، فمنها الكتب المدرسية مثل :

الكتب الدراسية للجمهورية العربية المتحدة - ١٩٦٨ - ١٣٢ ص .

والكتب الدراسية للمملكة الاردنية - ٢٩٦٨ - ٣٩ ص .

والكتب الدراسية للمملكة العربية السعودية ج٢ - ١٩٦٨ - ٣٢ ص .

نماذج للكتب الدراسية للجمهورية العربية السورية - ١٩٦٨ - ٦٥ ص .

والكتب الدراسية لدولة الكويت - ١٩٦٨ - ٤٥ ص .

أو الكتب الخاصة بعلم ما مثل :

قوائم بيلوجرافية لمراجع وكتب الجغرافيا - مركز الوثائق والبحوث التربوية

١٩٦٨ - ٩٠ ص :

أو ما يسمى بالبيلوجرافية الوطنية في بلد ما .

أو الكتب الخاصة بمذهب أو فرقة مثل : أعيان الشيعة ، وقد اطلعت على ٤٩

جزءاً منه وهو من تأليف السيد محسن الأمين وحققه وأخرجه ولده حسن الأمين

سنة ١٣٨٠ هـ ( ١٩٦٠ م ) - بيروت ، ويتقصد إثبات مراجعه ومصادره ، وقد

حوى كل جزء فهرساً يضم محتوياته .

حول بيلوجرافية روائية :

ونأخذ في عرض نقد موجز لبيلوجرافية لنقف على محاسنها وعيوبها . فعلى

الرغم من القيمة الكبرى لبيلوجرافية « الرواية المصرية منذ ظهورها سنة ١٨١٧ إلى

سنة ١٩٦٩ » لصبرى حافظ وقيامها بملء فراغ شاعر في المكتبة العربية في مجالها ،

---

(١) اقرا مقالا عنه بمجلة الثقافة المصرية سبتمبر ١٩٧٧ - ص ٤٦ ، ٤٧ بقلم

محمد عبد الفنى حسن .

وظهور جهد كبير فيها ، واعتمادها على ذوق وخبرة فنيين ، على الرغم من ذلك فإنها لم تخل من بعض هنات لا تقلل من أهميتها وجودتها من ذلك :

#### (أ) ما يتصل بالمصادر :

لا شك أن أي عمل يفيد من سابقه ، ويضيف إلى ما صنعه جديداً ، ولا شك أيضاً أن من أول الأسس العلمية الإشارة إلى جهد السابقين والاعتراف به ، كما أن الباحث دائماً يجد نفسه ملزماً بمعرفة الأعمال التي سبقته والاطلاع عليها ، أو على معظمتها .

وفي هذه البيبلوجرافيا يشير المؤلف إلى مصادره إشارات عامة وإشارات خاصة ، وانفراد بالتخصيص مصدران هما : فهارس الأدب العربي للدكتور محمد يوسف نجم ، وتطور الرواية العربية للدكتور عبد المحسن بدر ، ويفضل ذكر كثير من المصادر البيبلوجرافية التي صدرت قبل صدور بيبلوجرافية مما سبقته الإشارة إليه في الصفحات السابقة .

#### (ب) تاريخ الطبعة الأولى :

على الرغم من إشارة المؤلف إلى حرصه على ذكر الطبعة الأولى للروايات فإنه يلاحظ أن كثيراً من الروايات ذكرت متأخرة عن تاريخ طبعها لأول مرة ، وهناك أمثلة عديدة لذلك منها :

رواية صفاء لمحمد حسين مصطفى . صدرت سنة ١٩٣٩ وذكورها سنة ١٩٤٠ .

رواية حواء الجديدة لمحمد عبد الرحيم حسين . صدرت سنة ١٩٤٩ وذكورها سنة ١٩٥٤ .

ورواية رد قلبي ليوسف السباعي . صدرت سنة ١٩٥٤ وذكورها سنة ١٩٥٥ .

ورواية طريق العودة ليوسف السباعي . صدرت سنة ١٩٥٦ وذكورها سنة ١٩٥٨ .

ورواية جفت الدموع ليوسف السباعي . صدرت سنة ١٩٦١ وذكورها سنة ١٩٦٢ .

#### (ج) الحصر والاستقصاء :

هناك روايات عديدة لم يتسن لها أن تحتل موقعا من الجهد القيم الذي قام به

الباحث ومنها على سبيل المثال :

رواية سميحة لمحمد مبارك ( ١٩٤٩ ) ، ورواية البحث عن جسد ليوسف السباعي ( ١٩٥٣ ) ، وقصة دموع وشهقات لمحمود محمد عيسى ( ١٩٥٩ ) ، ورواية أى شيء لعاطف نصار ( ١٩٦٤ ) ، ورواية الملعونة لمحمود كامل المحامى ( د . ت ) .

#### رابعاً : د . ت :

من المعروف أن العمل الأدبى الذى لا يعرف تاريخه بدون أمانه الرمزان ( د . ت ) أى بدون تاريخ ، وقد ذكر الباحث ذلك بالنسبة لبعض الروايات منها : رواية بنت أفندينا لصالح جودت . د . ت وقد ذكرت النشرة المصرية للمطبوعات ( ١٩٥١ - ١٩٦٠ ) أنها طبعت سنة ١٩٦٤ .

#### خامساً : أخطاء فى الترتيب الهجائى :

وأذكر من ذلك بعض الأمثلة منها :

ذكر فى ص ٦٧ جملة الكتاب العربى الروايات المثناه بحرف الطاء بعد الروايات المثناه بحرف العين والأصح أنها قبلها ، وحيث وردت رواية ( جثة على الرصيف ) فى غير موضعها ( ص ٧٠ بالمجلة ) .

هذا إلى أخطاء الطبع التى لا تحاسب عليها البيليوجرافية .

#### أقدم بيليوجرافية عربية :

#### الفهرست لابن النديم :

ومن أقدم القوامم البيليوجرافية أول بيليوجرافية فى اللغة العربية ( الفهرست ) لمحمد بن إسحق بن النديم البغدادى المولود والمتوفى حوالى ١٠٤٧ م . وكان قد احترف الوراقة والكتابة ، وألف كتابه ليصبح فخر التصنيف بما قدم من إحاطة ودقة . وسبق الدارمين الأجانب فى هذا المجال ، وسبق « ديوى » بمئات السنين .

وكتاب الفهرست لابن النديم ينقسم إلى عشرة مقالات فى عشرة من جوانب الثقافة الإسلامية . ومن الجدير بالذكر أن تقسيمه المعرفة إلى عشرة فروع يتفق

مع ما نجده في التصنيف العشري عند « ديوى » الذى جاء بعد وفاة ابن النديم بثلاث  
السنين ( توفى ابن النديم حوالى ١٠٤٧ م ، وولد ملفيل ديوى سنة ١٨٥١ ، وتوفى  
سنة ١٩٣١ م ) . أما جوانب الثقافة الإسلامية كما رتبها ابن النديم فهى :

- ١ - اللغات والكتب المقدسة وعلوم القرآن . ٢ - النحو واللغة .
- ٣ - الأخبار والأنساب . ٤ - الشعر .
- ٥ - الكلام . ٦ - الفقه الحديث .
- ٧ - الفلسفة والعلوم القديمة . ٨ - الأسماء والخرافات والسحر
- ٩ - المذاهب والاعتقادات . ١٠ - الكيمياء .

مما كتبه العرب والعجم باللغة العربية منذ ابتداء كل علم إلى سنة ٣٧٧ هـ .  
وكل مقال مقسم إلى عدة فنون يحكى فيها أسماء الكتب وأخبار مؤلفيها على اختلاف  
طبقاتهم وأصنافهم كالنحاة ، والرواة المترسلين ، والمغنين ، والكيميائيين وغيرهم  
ويضم حوالى ١٥٠,٠٠٠ كتاباً .

والفهرست على هذا النحو يقدم صورة جلية للتاج العلمى والثقافى العظيم الذى  
كان بين أيدي طلاب المعرفة فى منتصف القرن الرابع الهجرى وقد نشر فى ليزرغ  
بتحقيق جوستاف فلوجل سنة ١٨٧١ - ١٨٧٢ (١) .

#### من البليوجرافيات الوسيطة :

« كشف الظنون عن أسامى الكتب والفتون » لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي  
القسطنطينى المشهور بـ « حاجى خليفة » ( ١٦٠٨ م - ١٦٥٧ م ) والذى ولد فى  
استانبول وأسهم فى عدة حملات عسكرية ، ولما مل حياة الوظيفة عكف على  
الدرس والكتابة التاريخية ، وقد ألف نحو اثنين وعشرين كتاباً . أشهرها هذا  
الكتاب الذى بين أيدينا ، وهو موسوعة تقع فى مجلدين . وقد قضى فى تأليفه نحو

(١) من الكتب التى حملت اسم فهرست كتاب فهرست كتب الشيعة للطوسى  
فى طبعتين : كلكتا ( ١٢٧١ هـ ) ، والنجف ( ١٩٦٠ ) .

عشرين عاماً ، وقد صدرت منه عدة طبعات منها طبعة ليبزج ١٨٤٢ ومنها طبعة القاهرة ومنها طبعة استانبول .

وقد تلاه صدور كتاب يعد كالتكملة أو التذييل له وهو : إيضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي - طهران سنة ١٩٥٧ .

ويتفق معه في اسمه كتاب ( كشف الحجب والأستار عن أسامى الكتب والأسفار ) لحسين الكنتورى ( كلكتا ١٩٣٥ ) ، وكتاب كشف المحجوب للهجورى ( ليننجراد ١٩٢٦ ) ، وكتاب كشف الحجب عن الأسفار والكتب ، وكتاب كشف الحجب عن أصحاب الكتب<sup>(١)</sup> .

والترتيب الهجائى هو الشائع فى القوائم الجيوبجرافية ، ويتخذ فى ذلك مدخلين هما :

#### التصنيف الموضوعى :

إذ تصنف الجيوبجرافية حسب موضوعها ملتزمة بتقسيم « ديوى » المعروف والمشار إليه فى مطلع البحث ، مثلاً نجد جيوبجرافية عن العقاد ، أو طه حسين ، أو نجيب محفوظ ، أو يحيى حقى ، أو محمد عبد الحليم عبد الله ، وتضمن ما كتبه أو ما كتب عنهم ، أو جيوبجرافية عن المسرحيات الشعرية ، أو الشعر الجديد ، أو أدب المقاومة ، أو ما نشر بمجلة حسب الشهر أو الموضوعات ..... الخ .

#### التصنيف حسب المؤلفين :

ويلتزم الترتيب حسب اسم المؤلف مثل مؤلفات كاتب ما أو ما دار حوله ، وقد كتب غالى شكرى قائمة بما كتبه نجيب محفوظ ، وما كتب عنه بأخر كتابه ( المتسمى .. دراسة فى أدب نجيب محفوظ ) ، وكتب يوسف الشارونى جيوبجرافية عن مؤلفات يحيى حقى وما كتب عنه ، ونشرت بمجلة الثقافة المصرية .

---

(١) انظر الكتابين الاخيرين فى مجلة المورد - شتاء ١٩٧٧ ( ص ٣٥٦ و ٣٦١ ) .  
وانظر كشف الظنون - تحقيق محمد شرف الدين يالتقيا ، ورفعت الكليس - استنبول - مطبعة وكالة المعارف - ١٩٤١ .

وتحرص معظم الصحف والمجلات الأدبية على حصر ما نشر بها خلال سنة منسوباً إلى مؤلفه .

### الوصف البليوجرافي :

يختلف الوصف البليوجرافي من بليوجرافية إلى أخرى منها ما يكتفى بذكر المراجع والمصادر وأماكن وسنى طبعها وعدد صفحاتها، ومنها مذكرات وصفية موجزة عن المراجع والأصول المطبوعة ، وقد نجد بعض المراجع القديمة ينقصها بعض ما تحرص عليه البليوجرافيات الحديثة ويشفع لها تقدمها وسبقها .

وهذا الوصف نوعان : مادي يتصل بالطبعة والصفحات والحجم والمقاس والورق والناشر والمطابع ، وموضوعي يتصل بالمادة والمحتوى والمؤلف .

وهكذا نرى أهمية العناية بالبليوجرافية الأدبية عناية لا تقتصر على جهود البليوجرافيين . بل تضيف جهداً أدبياً .

## من المراجع

- ١ - أسعد داغر : مصادر الدراسة الأدبية ج ١ ، ج ٢ - بيروت ١٩٥٦ .
- ٢ - حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - تحقيق محمد شرف الدين يالتقيا ورفعت الكليس - استنبول - مطبعة وكالة المعارف . ١٩٤١ .
- ٣ - حسن عثمان ( دكتور ) : منهج البحث التاريخي - دار المعارف - ط ٤ - ١٩٧٦ .
- ٥٤٤ - دى طرازي : ارشاد الأعراب الى تنسيق الكتب في المكاتب - بيروت دار الكتب اللبنانية - ١٩٤٧ .
- خزائن الكتب العربية في الخافقين - بيروت ١٩٤٧ .
- ٦ - شوقي ضيف ( دكتور ) : البحث الأدبي : طبيعته . مناهجه . أصوله . مصادرہ ( ٢١٢ - ٢٦٩ ) - دار المعارف - ١٩٧٢ .
- ٧ - الطاهر مكي ( دكتور ) : مصادر الأدب - ط ١ - دار المعارف .
- ٨ - عائشة عبد الرحمن ( دكتور ) : تراننا بين ماض وحاضر - معهد البحوث . ١٩٦٨ .
- ٩ - عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها - ط ٤ - الخانجي . ١٩٧٧ .
- ١٠ - عبد الله اسماعيل الصاوي : المراجع العربية ط ٢ .
- ١١ - فؤاد سزكين : ( ترجمة الدكتور فهمي أبو الفضل ) : تاريخ التراث العربي - الهيئة المصرية - ١٩٧١ .
- ١٢ - كارل بروكلمان : تاريخ الادب العربي - ط ٣ - ١٩٧٤ .
- ١٣ - كراتشكوفسكي : ( ترجمة محمد منير موسى ) : مع المخطوطات العربية صفحات من اللكريات من الكتب والبشر - النهضة العربية ١٩٦٩ .
- ١٤ - محمد يوسف نجم ( دكتور ) : فهارس الادب العربي ج ١ في القصة حتى آخر ١٩٦٢ ، ج ٢ في الأقصوصة - بيروت - ١٩٦٣ .

## من العوريات

الثقافة ، والكتاب العربي ( العدد ٤٥ ) ، والعدد ٥٠ وغيرهما ) ، ومجلة كلية الآداب بالرياض ( مج ٣ - ٢ - ١٩٧٤ ) ، ومجلة المجلة ، ومجلة مجمع اللغة العربية ، ومجلة المورد العراقية ( مج ٦ العدد ٤ - ١٩٧٧ ) .